أين مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية؟

■ بالأمس تحدثت عن أهمية ودلالة مبادرة ممثلي البرجوازية الوطنية الفلسطينية حسيب صباغ وسعيد خوري وتقديمهما مبلغ خمسة ملايين دولار أمريكي دعماً للسلطة الوطنية، وأشرت في السياق إلى مبادرة رجال الأعمال الفلسطينيين السياسية والاقتصادية، الذين تقدموا خطوة إلى الأمام باتجاه تفعيل دورهم السياسي والاقتصادي في الساحة، وأثنينا على ذلك، بغض النظر عن أي ملاحظات قد تسجل على تلك المبادرة، ولكن كان الواجب يفرض رؤية البعد الايجابي في هذه الخطوات، لأن ما يجري في الساحة الوطنية الفلسطينية، بات يؤرق كل مواطن غيور على حماية المجتمع من التشرذم، ولأن المسؤولية تطال جميع الفئات والشرائح والطبقات والقوى والشخصيات والمؤسسات الاعتبارية من الاتجاهات والمشارب الفكرية والسياسية المختلفة، وليست مسؤولية قطاع اجتماعي او سياسي او ثقافي دون سواه.

وفي ضوء هذا الاقرار والادراك المبدئي لأهمية دور كل الفعاليات المجتمعية، فإن الضرورة تستدعي من مؤسسات المجتمع المدني والشخصيات الاجتماعية والثقافية والأكاديمية ان ترتقي بمسؤولياتها تجاه ما يجري في المجتمع الفلسطيني من حالة تخريب وتمزيق للنسيج الوطني، والذي يزداد يوماً تلو الآخر نتيجة عمليات التعبئة والتعبئة المضادة من قبل ممثلي حركتي «حماس» و«فتح»، ليس هذا فحسب، وانما يجري الاعداد والتخطيط والتسليح الممنهج، والمنظم لمحازبي كلا الحركتين.

وما يجري يومياً من عمليات التصادم هنا وهناك في الأرجاء المختلفة في محافظات غزة الضيقة وذات الكثافة السكانية الأعلى في العالم، يمهد الطريق لإزدياد حدة التناقضات وتهيئة الساحة لحرب أهلية باتت شروطها تُزكم أنوفنا وتفقأ عيوننا جميعاً وترمي في وجوهنا لهيبها اليومي المتصاعد، وكل الأحاديث عن الاتفاقيات وتشكيل اللجان الثنائية وغيرها ليست الاّ لذر الرماد في العيون، وشكلاً من اشكال الالتفاف على الواقع، او للضحك على المواطن الفلسطيني البسيط، وعنواناً من عناوين الاستهتار بمصالح الوطن والمواطن.

وللأسف لم يعد يدرك ممثلو الحركتين «حماس» و«فتح» أنهم سيؤكلوا أُكل الثور الأبيض، لأن أي حرب أهلية لن تخدم «حماس» ولا «فتح» بل انها ستكون وبالاً عليهم وعلى كل ابناء الشعب العربي الفلسطيني، وبالمقابل ستشكل انتصاراً استراتيجياً لدولة الاحتلال والعدوان الاسرائيلية، لأنها (الحرب الأهلية) ستضرب ركائز المشروع الوطني الفلسطيني وتلقي بالفلسطينيين في مهب الريح، وتعيدهم الى ما دون الصفر.

عمر حلمي الغول
رسالة على البريد الالكتروني

اللاجئون الفلسطينيون ينتظرون 58 عاما!

■ تعتبر قضية اللاجئين الفلسطينيين من أقدم القضايا الدولية المعاصرة العالقة نظراً لعدم قدرة المجتمع الدولي على حلها حلاً عادلاً يضمن حقوق القسم الاكبر من الشعب الفلسطيني الذي دفع به خارج وطنه خلال عام 1948، وفي هذا السياق تحمل المجتمع الدولي عبئاً قانونيا من خلال استصداره قرارات تدعو الى حل قضية اللاجئين الفلسطينيين ، ففي الحادي عشر من كانون الأول من عام 1948 اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 194، حيث نص على وجوب السماح في أقرب وقت ممكن للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم ووطنهم فلسطين وتعويضهم عن الأضرار المادية والنفسية التي لحقت بهم نتيجة عملية الترانسفير التي قامت بها العصابات الصهيونية المسلحة، حيث تم طرد (850) ألف فلسطيني من وطنهم، وأنشئت اسرائيل على أرضهم التي تصل نسبة مساحتها (77) في المئة من مساحة فلسطين التاريخية، وتبعاً لذلك اعتبرت قضية اللاجئين الفلسطينيين اثر النكبة الكبرى في عام 1948 القضية الأهم في اطار القضية الفلسطينية لأنها طالت القسم الأكبر من السكان الفلسطينيين نحو (61) في المئة وأرضهم وقد تم التأكيد على القرار المذكور 135 مرة منذ النكبة.

وقد أصدرت الجمعية العامة منذ العام المذكور عشرات القرارات الاخرى تؤكد من خلالها على ضرورة تنفيذ القرار 194، وقبلت اسرائيل عضواً في الأمم المتحدة بعد قبولها بدستور الشرعية الدولية، بيد أنها تراجعت فأدارت ظهرها لكافة القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية، بل ذهبت الى ابعد من ذلك حين بدأت العمل منذ السبعينات في محاولات جادة لشطب بعض القرارات التي تندد بممارساتها العنصرية ازاء الفلسطينيين، ونجحت عبر الدعم الأمريكي الدبلوماسي في الأمم المتحدة من تغييب القرار الدولي الذي يوازي اسرائيل بالعنصرية، هذا في وقت تسارع فيه ظهور المشاريع الدولية وخاصة الأمريكية منها لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق التصورات الاسرائيلية، والتي تتمحور حول امكانية توطين اللاجئين في أماكن تواجدهم أو اعادة توزيعهم دون الأشارة الى تحمل اسرائيل مسؤولية سياسية وأخلاقية عن بروز قضية اللاجئين التي طالت القسم الأكبر من الشعب الفلسطيني خمسة ملايين لاجئ يشكلون نحو نصف مجموع الشعب الفلسطيني في عام 2006,

نبيل محمود السهلي
مكتب الاحصاء الفلسطيني ـ دمشق

الغرب يعاقب الشعوب بدل زعاماتها

■ من المعروف عن الغرب ذكاؤه وادراكه، وهذا ما يؤكد لنا انه يقصدنا نحن المواطنين العرب وليس حكامنا، حينما يقرر معاقبتنا بدل زعاماتنا الفاسدة المفسدة، فالمعايير المزدوجة المقيتة، التي تتبعها أمريكا والدول الأوروبية، قد افسدت كل شيء، واستعدت الناس الى ابعد الحدود.

فنحن المواطنين العرب لا نريد ضغطاً علينا، بل على الفاسدين فوقنا، وقطع المساعدات الذي تتبعونه هو أغبى سياسة، لانكم تعاقبون الشعوب وليس الحكام، وهذه دعوة لرفض مقابلة الحكام العرب عندكم، كل الحكام وليس من يقف مع مصالح بلاده ضد سياساتكم الظالمة.

بدر الدين حسن
سورية

النفاق الغربي

■ ان السبب الحقيقي وراء عودة العلاقات الامريكية ـ الليبية، ليس تخلي ليبيا عن دعم الارهاب، كما تدعي الولايات المتحدة، بل لتخلي طرابلس عن برنامجها النووي.

ولو تخلت ايران غدا عن سلاحها الذي تريد الدفاع فيه عن حق شعبها بالحياة والتقدم، لرأينا الغرب صار يتحدث عن ديمقراطية نجاد، وبأنه خير من جادت به الامة الايرانية. فالمتعاملون مع الغرب هم الاعلون في السياسة وليس الوطنيين.

مهدي ظافر
العراق

ما يحصل في البحرين مقلق

■ لقد تحولت البحرين الى بؤرة صراع، وكرة تدحرجها السعودية وايران بينهما.. فأنت هنا إما ان تكون مواليا للسعودية ومخططها، أو الى ايران وخططها، ولا تستطيع ان تقف محايدا، فلا احد يدعك وشأنك. اما الولاء للبحرين كبلد فقد ولى.

سليمان يوسف
المنامة

العرب بين «القوة الناعمة» و«القوة الخشنة»

■ على موقع وزارة الخارجية الأمريكية باللغة العربية وجدت نصا يتحدث عن برنامج اسمه (وايرد انترناشيونال) ابتكره في العام 1997 البروفيسور غاري سيلنو أستاذ علم الاتصالات بجامعة الولاية في مدينة سان فرانسيسكو، وهذا البرنامج مخصص، كما يقول الموقع، بتنمية مهارات الأطباء العراقيين عبر انشاء قاعدة بيانات وشبكات معلومات ومكتبات وربط مراكز كثيرة في العالم عبر شبكة الأنترنت وقد أنشأ البروفيسور سيلنو مراكز للمعلومات الطبية في 97 دولة نامية موزعة على أربع قارات، وتشمل تلك المراكز 39 مركزا في العراق.

والملفت حقيقة هو كلام البروفيسور سيلنو ففي كلمته في حفل غداء أقيم تحت رعاية رابطة أعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي المتقاعدين، يوم 28 شباط/فبراير قال البروفيسور سيلنو:

«ان الغرض من هذا البرنامج هو تسخير ما وصفه بـ «القوة الناعمة» لتكنولوجيا المعلومات الامريكية للمساعدة في تغيير العالم نحو الأفضل مقارنة بالقوة العسكرية الصلبة».

أدهشني هذا الوضوح الفكري وهذا الادراك العميق لدور البرامج العلمية والطبية وموقعها في نشاط الادارة الأمريكية الامبرطوري. وأدهشني التعبير بجرأة عنها بدون مواربة فلا حديث عن انسانية أو تخفيف آلام وعذابات بل ذهاب الى الهدف مباشرة بكلام دقيق ومقارنة ذلك بالقوة العسكرية « الصلبة ». قوة علمية ناعمة متناغمة مع قوة عسكرية خشنة.

وبالطبع فان استخدام القوة الناعمة ليس جديدا بل هو قديم قدم التجربة الاستعمارية. لكن الجديد على موقع وزارة الخارجية الأمريكية هو التعبير الواضح البسيط غير الموارب، فلا شعارات ولا كلام انسانيا عن مهمة تحضير العالم أو نشر الديمقراطية أو مكافحة آلام الناس. بل كلام واضح بسيط يعبر عن جوهر الحقيقة.

«ان الغرض من هذا البرنامج هو تسخير ما وصفه بـ «القوة الناعمة» لتكنولوجيا المعلومات الامريكية للمساعدة في تغيير العالم نحو الأفضل. مقارنة بالقوة العسكرية «الصلبة».

منذ البدء كانت العربة الامبريالية ترويكا « عربة روسية تجرها ثلاثة خيول » يجرها الطبيب والمبشر والعسكري. ونتج عن هذه الثلاثية ثلاثية امبريالية أخرى هي: المدرسة أو الكنيسة، وهما شيء واحد، والمشفى، والقاعدة العسكرية.

وكان التناغم بين عمل هذا الثلاثي قائماً على طوال تجربة غزو العالم واستعماره. فمرة يبدأ الأمر بتقدم الطبيب والمشفى. وفي مكان آخر تقدم المبشر ومدرسته (كنيسته)، وفي حالات أخرى يأتي العسكري أولاً فتحل القاعدة العسكرية. وفي أحيان كثيرة كان الطبيب نفسه هو المبشر الديني، فاندمجت المدرسة (الكنيسة) مع المشفى. وفي مرات أخرى كان الطبيب ضابطاً عسكرياً وقد رأينا ذلك بأم أعيننا في المشاهد الدعائية التي بثتها القوات الأمريكية عند دخول قواتها الغازية الأراضي العراقية فشاهدنا أفلاماً عن الطبيب العسكري الذي يرتجل مستوصفاً ميدانياً ليعالج أطفال القرية العراقيين.

ان القوة الناعمة هي الأخطر فالقوة العسكرية تستفز عناصر المقاومة عند الشعوب أما الاخضاع الثقافي بالقوة الناعمة فهو احتلال حقيقي للعقول. وربما هنا يكمن مقتل الولايات المتحدة في تجربتها الامبريالية في العراق فقد حضرت بالقوة العسكرية الخشنة لذلك استفزت جهاز المناعة لدى الأمة فكانت هذه المقاومة الجبارة التي وحلت وجه أمريكا وجعلتها تغوص تدريجياً في مستنقع لا أمل بالخروج منه سالمة. لكن هذا لا يعني أنها تخلت عن القوة الناعمة بل هي تحاول عبرها ترميم عجز القوة الخشنة لكن هيهات فقد فات أوان السيطرة على العقول العربية ثانية.

د. ثائر دوري
رسالة على البريد الالكتروني

الاحواز تعوم على النفط وشعبها مجوع

■ هل تعلم أن الأحواز أرض عربية محتلة وبسبب التعتيم الاعلامي الذي فرضه الايرانيون على هذه الأرض، فان كثيراً من أبناء الأمة العربية لا يعرفون شيئاً عن الأحواز؟

هل تعلم أن كل الدول العربية صامتة عن قضيتنا الأحوازية علماً بأنها لا تقل أهمية من القضية الفلسطينية؟

ولا يدعمنا قادة هذه الدول العربية حتى بالاعلام وكأنهم راضون بما يجري علينا من احتلال وظلم وجور!!

هل تعلم أن الأحواز غنية بالذهب الأسود (واعني البترول) وان خمسة ملايين برميل يسرق منها يومياً (يسرقه الايرانيون المحتلون) وشعب هذه الأرض العربية فقير الحال، يعيش تحت خط الفقر.

هل تعلم أن الأحوازيين يشترون مياه الشرب منذ سبعة أعوام وتمر من أحوازهم عدة أنهر، منها نهر كارون؟

ولكن لوثت الحكومة الايرانية (متعمدة) مياه الأنهر الأحوازية بحجج مشاريع اقتصادية منها شركات قصب السكر التي أسست لاستيطان الفرس ليست الا.

تغسل الأرض المالحة والملوثة من آثار الحرب الايرانية ـ العراقية فتصب مجاريها في الأنهر فتختلط قذارة الأرض مع المياه، فأصبحت المياه غير صالحة للشرب. والجدير بالذكر أن 90 بالمئة من شعب الأحواز ليسوا قادرين أن يشتروا الماء النظيف لعسر حالهم الاقتصادي ولهذا فانهم يشربون المياه الملوثة التي لا تصلح للشرب أبداً.

هل تعلم أن أبناء عبادان قاموا بمظاهرة عام 2000 احتجاجاً على ما يعانون منه نتيجة تلوث المياه؟

وقد قمعت الحكومة الايرانية المتظاهرين واستشهد عدد من أبنائنا وجرح عدد آخر وسجن الكثير. ولم نر تفاعلاً من الاعلام العربي ولا العالمي نتيجة التعتيم الاعلامي الذي يمارسه الايرانيون ضدنا.

وهل تعلم أن الغاز الذي يستخرج من أرض الأحواز يصدر الى الخارج واكثر الأحوازيين محرومون منه؟

والمحمرة وعبادان ومناطق شاسعة في الأحواز العاصمة والخفاجية والحويزة والمحافظات الأخرى نماذج تعاني من فقد الغاز! ونساؤنا في هذه المحافظات ما زلن يحملن أنبوب الغاز بعناء كي يملأنه من السيارات بعد أن ينتظرن ساعات طويلة لوصول سيارة الغاز.

هل تعلم أن سعر الكهرباء في الأحواز أغلى من سعر الماء بعشرين ضعفاً؟

عادل العابر
الأحواز

الحركة الوطنية لشرق السودان: الخروج من دار الأرقم

■ ثمةٌ قائلون لنا، انما بدأنا هذا الفعل السياسي الجديد، إنّكم لستم بمتجاوزينَ من هم قبلكُم من عُتاة المنشط السياسيّ العريق وانكم ـ لعَمْرِنا ـ ها هنا قاعدونَ! تلكَ ـ قيلَ لنا ـ إنما هي موجةٌ زَبَدِيّةٌ عابرةٌ و«فهلوةٌ» آل نضالَ انترنيتيّين زاهين ومعجبين بما لديهم من نرجسيّات سياسيّة مهوّمة، فحسب، لذا فهم لن يخرجوا ـ وإنْ فعلوا! ـ بمقدار ذرّاعين عن شأن طقطقة بضعة مثقّفين صفويّين (ولهم المكرمة لاعترافهم لنا بأننا «مثقّفَين» على الأقل !) على لوحات حاسوب مضيئة يُنشّرونَ عليها فقّاعات حساسيّاتهم الشّخصيّةَ وأوهامهم و«عقدهم» الموروثة عن شقاقات سياسيّة ماضية (وذاكَ قيلَ، خصوصاً، عن الصديق المبدع، ذي الفنون المتعددة ، طارق أحمد أبوبكر، الأمين العام للحركة الوطنية لشرق السودان، حيثُ جُرِّدَ جهادُهُ وهمُّهُ كلّهُ إلى كليمات باردات وقحات متّهمات لهُ بأنه إنما مضى على سبيلهِ الحاليّ هذا فقطّ ـ وتنبّهوا لهذه الـ«فقط»! ـ لتصفية خلاف شخصيٍّ قديم مع رفاق لهُ، طيفيّين وسابقين، في قبيلة اليسار السوداني العتيدة.

هكذا ـ فقط ولاغير ـ هم شافُوا شأنه، فهل في هذا أيّ إنصاف لهُ، أيّها القارئون ؟! أما الأدهى من ذلك، والذي كُتِبَ وقيلَ عن رئيس الحركة القويّ الأمين، القائد أحمد محمد طاهر حمد ، فلستُ خائضاً فيه، بل حسبي منه أن أقولَ أنّ القائد أحمد محمد طاهر مُتمثّلٌ، في سلوكه إزاءهُ، بتمام أدب الآية القرآنيّة الكريمة القائلة: ـ «وعبادُ الرّحمنِ الذين يمشونَ على الأرضِ هوناً وإذا خاطبهم الجاهلونَ قالوا سلاما»).

هكذا قال عنّا، في البدء، الواهمُون (والاستعارةُ هنا من بحر شاعرنا مصطفى سند القديم). لكنّا نقولُ لهُم: ـ ألا فاستنيروا يا هؤلاء! ألا فاستنيروا يا هؤلاء! ألا فاستنيروا يا هؤلاء ! فإن لم تستنيروا فسيستبدلُ التاريخُ والنّاسُ بكُم أُنسيّينَ آخرينَ ذوي قُوّة، وليسُوا ذوي عُنفٍ لآلهم وحرثهم، بلا ادّعاءٍ وسعةٍ، يعملون.

ولئن سئل الإنسان هنا عن معنى «القوّة» كبديل تاريخيٍّ سياسيٍّ فعليٍّ لـ«العُنف» لأجاب بما أجابَ به، من قبل هنري ديفيد ثورو، في مقاله الموسوم حول واجب العصيان المدني، ثمّ ما أجاب به، أيضاً، إرث المهاتما غاندي العظيم حيثُ أُعْطِيَ عمل ثورو الفكريّ هذا عمقاً روحيّاً، أولاً، ثمّ اجتماعياً، من بعد ذلك (أو، على الأدقّ، «مع ذلكَ»)، ممّا كان له أثرٌ غيرُ منكورٍ في الواقع السياسيّ العالميّ العريض وليس الهنديّ فحسب، ثمّ لنا أخيراً في ما فصّل فيه القول على هذا السبيل الأستاذ والسّودانيّ الشهيد محمود محمد طه ـ في مجمل ما كتبه عن الفرق بين «القوة» و«العنف» وعن «الثورة الثقافية» ـ تركةً سودانيّة حكيمةً وسديدة البصيرة، ومن شاءَ فليُراجع كلّ ذلك في مظانّه فلقد سئمنا من عديد الكتابات الإنشائية عنا والإدانات التي لن تُجدي، معناً ومع من يتَفهّمون أهدافنا، فتيلا.

إبراهيم جعفر
قيادي بالحركة الوطنية لشرق السودان

الديمقراطية المغتصبة في العراق

■ لقد قامت الولايات المتحده الامريكية برئاسة جورج دبليو بوش بشن حربين في غضون سنتين، الاولى كانت على افغانستان تحت ذريعة محاربة ما تسميه بالارهاب، فقد شنت امريكا حربا على مجموعات من المقاتلين بالامس القريب جاءت بهم من انحاء الدنيا، شجعتهم ودعمتهم بالمال والسلاح وذلك لاجل محاربة النظام الذي دعمه الأتحاد السوفييتي انذاك بحجة محاربة الشيوعية، ولقد سمتهم امريكا بالمجاهدين «ان الذي حارب الشيوعية هو مناضل ومجاهد يستحق المساعدة والدعم» ولكن هؤلاء وبعد وقت قصير اصبحوا ارهابيين لانهم وقفوا بالضد من مصالح امريكا، فان حاربوا لاجلها فهم مجاهدون وان حاربوها فهم ارهابيون يجب قتلهم. هذه هي المعادلة الامريكية «زعيمة الديمقراطية بالعالم»، ديمقراطية من معي ويخدم مصالحي فهو اما ديمقراطي او انه مرضي عنه ومن ليس معي فتجب محاربته وقهره بشتى الوسائل وتحت مختلف المسميات.

الحرب الثانية، التي جاءت بعد اقل من سنتين شنت على العراق و لكن هذه الحرب جاءت تحت مسميات مختلفة وتحت حجج متعددة بغية اقناع العالم بضرورة القيام بتلك الحرب، فلقد ادعت الولايات المتحدة زورا وبهتانا ان العراق يمتلك اسلحة دمار شامل يهدد بها جيرانه وجيران جيرانه ليصل الى اسرائيل ولقد اسهمت هذه بدورها بالتطبيل والتزمير بان العراق في طريقه لانتاج قنبلة نووية خلال وقت قريب وقريب جدا، لهذا «يجب تخليص البشر من شر السلاح النووي وسلاح الدمار الشامل». بداية كانت هذه هي الذريعة على الرغم من قيام مراقبي الامم المتحدة)، والذين بينهم الكثير من جواسيس للولايات المتحدة واسرائيل، قسم منهم بعد انهاء خدمتهم كمراقبين قالوا بصراحة ووضوح انهم عملوا لحساب مخابرات تلك الدول)، بالبحث والتفتيش في كل ارض العراق، تفتيشا لم يستثن غرف النوم في القصور الرئاسية، دون ايجاد أي دليل بوجود اسلحة كتلك التي يدعون بوجودها او حتى امكانية وجودها بعد حصار خانق لاكثر من عشر سنوات، لم يسمح بادخال الادوية لمرضى العراق في كثير من الاحيان لتموت اعداد من الاطفال والكبار.

الادعاء الثاني كان اوهى من الاول، فعلى الرغم من اختلاف الكثيرين مع الادارة الامريكية حول تحديد معنى الارهاب، الا ان الارهاب بالمفهوم الامريكي وبالتسمية الامريكية لم يكن موجودا في العراق، لم يثبت تورط العراق بأي عملية تفجيرية حصلت، لم يدع احد انه بعث من العراق او خرج من العراق. لذا فان احدا في العالم لم يصدق ذلك الادعاء كسبب يشرع الحرب.

الغريب ان الارهاب بدأ يعم العراق مباشرة بعد ان وطئت اقدام المارينز لارض العراق. قبل دخول الجيش الامريكي لم يعرف العراقيون السيارات المفخخة، لم يعرف العراقيون القنابل البشرية ولم يعرفوا قطع الرؤوس. فبدلا من ان يحاربوا الارهاب كما ادعوا، اتوا وخلقوا في العراق كل صور العنف، القتل، الارهاب والدمار.

اسيد عيساوي طرعان
رسالة على البريد الالكتروني

حينما تتقاذفنا ارجل مجلس الامن!

■ من يتابع قرارات الامم المتحدة يجدها بنسبة تسعين بالمئة تدور حول القضايا العربية وكلها تطبق بصرامة ضد العرب، فيما تجد القرارات الاخرى طريقها في طي النسيان، والاهمال.

وخير دليل على ذلك ما اصدره مجلس الامن بشأن سورية ولبنان، حيث يبدو القرار تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية للدول العربية، ويبث الفرقة بين الشعبين ويزيد الخلاف بدل ان يقلصه.

ولا استبعد ان يصدر قرار آخر بعد فترة من الزمن يلزم كل الدول العربية والإسلامية بإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. وإنا غدا لناظره قريب.

ميادة يتيم
لبنان

نكتة المجتمع الدولي!

■ باتت سياسة الولايات المتحدة ضد اي دولة في العالم، وخاصة في ما يتعلق بالدول العربية هي الاساس لكل القرارات الدولية. وصار المجتمع الدولي مختزلا في اي قرار امريكي ـ بريطاني.

والمضحك المبكي أن تسمع كل المسؤولين الامريكيين يتحدثون باسم المجتمع الدولي، فيقولون مثلا ان ذلك يقلق المجتمع الدولي.. وان المجتمع الدولي لن يسكت على ذلك. وغير ذلك من هذه الترهات.

انها بحق عودة الى شريعة الغاب.

محسن عبد الرحمن
السعودية

امريكا واستعداء الشعوب

■ من جديد تعود الولايات المتحدة الامريكية وعلى لسان وزيرة خارجيتها (كوندوليزا رايس) التي تقول، بان كافة الخيارات ستبقى مفتوحة في معالجة الملف النووي الايراني، او لنكن اكثر دقة ونقول: الملف الايراني بكامله، وليس النووي فقط، على اعتبار ان هذا ما عودتنا عليه الولايات المتحدة في سعيها للدخول في معالجة ملفات مستجدة على الساحة الدولية، وتحديدا من تلك الملفات التي تشكل ازعاجا كبيرا للولايات المتحدة الامريكية، فنصبح في العادة امام هجمة امريكية مفتوحة الابواب على كل الاصعدة الاعلامية والعسكرية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية، وغيرها من الابتكارات الامريكية التي تحتكر من الوسائل ما لا يقع تحت حصر.

ان جزئية صغيرة او ربما هامشية يمكن لها ان تكون مبررا لحرب شاملة تخاض ضد هذا البلد او ذاك، او لربما كانت الذرائع كبيرة ومضخمة ولكنها كاذبة، وهو ما حصل مع العراق، وما حصل مع فيتنام، وما يحصل مع سورية، وما حصل مع بنما، وغيرها من الدول التي اتسعت رقعة الحرب الامريكية لتشملها بعطفها العسكري اللامحدود او اللامنتهي. ما يهمنا في هذه المقالة هو القاء الضوء على الاسس التي قامت عليها السياسات الامريكية في بناء القواعد التبريرية التي غالبا ما تشكل الملجأ الكبير والواسع للساسة الامريكيين في عنفهم المتسع يوما وراء يوم، فما تكاد تنتهي حلقة من الحلقات الا ويتبعها حلقة جديدة او عرض لاكثر من حلقة في نفس الوقت، ودون اي حسابات لها علاقة بما يمكن ان يتحصل عن ذلك من قهر للشعوب ومن توتير للاجواء الدولية، مع العلم بان الولايات المتحدة غالبا ما تتكبد الخسائر الاقتصادية والبشرية والتنموية وغيرها، علما بان جزءاً من مبرراتها تبنى احيانا على تحقيق بعض المنافع الاقتصادية للولايات المتحدة، حيث سنناقش بعضا منها في خضم هذا المقال، لاثبت عبثية السياسة الامريكية وعدم جدواها في البحث عن تحقيق بعض انواع النفوذ الاقتصادي المفترض.

لكن حتى الفرضية الاساسية التي يبنى عليها هذا المقال وهي تلك التي تربط بين حروب الولايات المتحدة وربطها بالمصالح الامريكية ودفاعها عن النفس، فكما هو باد للعيان فانها نظرية منهارة بفعل الظروف التي نعيشها يوميا على الاقل في الصورة المسرحية التي يعيش العالم تفاصيلها في الحرب الدائرة على ارض العراق، والتي يمكن ان تدور من جديد على ارض ايران او سورية او اي دولة اخرى في المدى المنظور.

نهاد عبد الاله خنفر
كاتب فلسطيني

قيمة العمل كما يراها المسلمون

■ اقتضت سنة الله عز وجل في عباده أن لا ينال الإنسان شيئا في باطن هذه الأرض أو على سطحها من النعم والارزاق والاقوات إلا بجهد يبذل وعمل يؤدى فقال تعالى: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

والعمل نوع من أنواع العبادة فقد خلق الله جلا وعلا الإنسان لكي يعمر هذه الأرض بالخير ولأجل الخير، فيسر له بناء هذا الكون الواسع واستخلاص ما فيه من الكنوز والخيرات، ولهذا فان العمل يرتبط في كل العقائد بنتيجة هامة ألا وهي شكر الله والثناء عليه.

فقد قيل يوما للإمام احمد بن حنبل: ما تقول فيمن جلس في بيته أو في المسجد وقال: لا اعمل شيئا حتى يأتيني رزقي، فقال الإمام احمد: هذا رجل جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله وعليه وسلم: «جعل رزقي تحت ظل رمحي» وذلك حين ذكر الطير: «أنها تغدو خماصا وتروح بطانا».

فمن هنا كان العمل نوعا من أنواع العبادات والقربى إلى الله تعالى يؤديها المسلم بكل إتقان وإخلاص كما يؤدي صلاته بكل تبتل وخشوع، فلا يترك العمل بدعوى الانقطاع الكامل للعبادة لان سعي الإنسان احد أنواع العبادة في سبيل الله وهذا ما يمكن أن نلمسه في قوله جلا وعلا: «... وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ....».

كما أن المسلم الحق لا يترك عمله بحجة احتقاره وكذلك الاستهانة به، فقد رفع الدين الإسلامي من شان وقيمة العمل أيا كان نوعه وهو كذلك حقر من شان البطالة والاعتماد على الآخرين.

ومن الملاحظ أن الله ما أرسل من نبي أو مرسل إلا وكان له عمل يعمل به فقال رسول الله صلى الله وعليه وسلم: «ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم» فقال الصحابة: وأنت يا رسول الله فقال: «كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة»، وكذلك يقول رسول الله صلى الله وعليه وسلم: «ما آكل احد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده».

ولأننا نعرف أن اكبر مشاكل هذا العصر وأكثرها تعقيدا هي: عدم استغلال وقت الفراغ، فانه من الأفضل للإنسان أن يستغل وقت فراغه الضائع في عمل يعود عليه بالنفع له ولمجتمعه وان ذلك لخير له من أن يستغل وقت فراغه فيما يضره ومجتمعه وصدق الحكيم عندما قال: «إضاعة الوقت في عمل غير مفيد اشد من الموت، لان إضاعة الوقت بلا عمل تقطعك عن الله تعالى والدار الآخرة والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها».

عمار زهدي محمد
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»